الإمام الألوسي
وجهوده في نقد الإسرائيليات
من خلال تفسيره روح المعاني

الدكتـــــور
إبراهيم محمد إبراهيم حسانين
مدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن
كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

ملخص البحث

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن الإسرائيليات من أنواع الدخيل التي لا يكاد يخلو منها كتاب تفسير، لكن على تفاوت بين المفسرين في ذلك قلة أو كثرة، وسكوتًا عنها أو تعقيبًا عليها، لذا كانت دراستها من الأهمية بمكان لرفع آثارها السيئة على الإسلام والمسلمين؛ حيث تجعله في نظر أعدائه دين خرافة؛ لما حوته من أباطيل وخرافات اتخذها الطاعنون مادة خصبة للطعن في الإسلام، بالإضافة إلى أن وجودها في التفسير يخفي الكثير من عظمة القرآن الكريم وهداياته.

ويهدف البحث إلى الوقوف على موقف الإمام الألوسي من الإسرائيليات، وأقسامها في تفسيره روح المعاني، وتسليط الضوء على طريقته في نقدها، وبيان أن فعله هذا دليل على قابلية التراث الإسلامي للدراسة والتحقيق والنقد.

Conclusion

All praise is due to Allah, and may peace and blessings be upon Prophet Muhammed, his household and companions and upon everyone followed his way.

Isra'iliyyat (Narratives from the People of the Book) is a kind of insertion that mentioned in almost all books of Tafseer. The only difference is that some scholars of Tafseer added less or more than each other. Some of them commented on these Isra'iliyyat and clarified them, while others did not. So, it is so important to study and refute these matters to protect Islam and Muslims from such bad impact, as these narratives may pave the way for the enemies of Islam to label it as a religion of superstitions that includes non-authentic or fabricated stories They used such narrations as evidence for their false allegations against Islam. Moreover, inserting such Isra’iliyyat in the books of Tafseer caused a lot of ambiguity regarding the greatness and guidance of the Glorious Quran. So, this research will cover the methodology of Imam Al-Aalousy in handling these Isra’iliyyat.

بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فالقرآن الكريم هو كتاب الله الخاتم الذي تولى حفظه بنفسه، وقد علَّمه رسول الله ﷺ لصحابته ﷺ فأخذوه منه لفظًا ومعنى، وظل المسلمون يفهمون القرآن فهمًا صحيحًا لا شائبة فيه، إلى أن جَدَّت أمور أتاحت الفرصة لانتشار الدخيل في التفسير، فبعد أن اتسعت رقعة الإسلام ودخل الناس في دين الله أفواجًا، ابتليت الأمة بعدد من البلايا، بداية ممن تظاهر بالدخول في الإسلام وراح يبث سمومه في تفسير آيات القرآن، مرورًا بانقسام المسلمين إلى فرق بعد مقتل الخليفة عثمان ﷺ، وظهور الوضاعين، والقُصَّاص، وتَسَاهُل بعض المفسرين "فاختصروا الأسانيد ونقلوا الأقوال بترًا، فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل" [1].

والإسرائيليات من أنواع الدخيل التي لا يكاد يخلو منها كتاب تفسير، لكن على تفاوت بين المفسرين في ذلك قلة أو كثرة، وسكوتًا عنها أو تعقيبًا عليها، لذا كانت دراستها من الأهمية بمكان لرفع آثارها

---

(١) (الإتقان في علوم القرآن) للإمام جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) (٤/ ٢٤٢) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

السيئة على الإسلام والمسلمين؛ حيث تجعله في نظر أعدائه دين خرافة؛ لما حوته من أباطيل وخرافات اتخذها الطاعنون مادة خصبة للطعن في الإسلام، بالإضافة إلى أن وجودها في التفسير يخفي الكثير من عظمة القرآن الكريم وهداياته.

وقد جاء بحثي في دراسة جهود أحد الأئمة الأعلام من المفسرين، وهو الإمام شهاب الدين الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، ذاك الذي حارب الإسرائيليات، وحافظ على تنقية تفسيره إلى حد كبير منها.

وجاء هذا البحث تحت عنوان:

"الإمام الألوسي وجهوده في نقد الإسرائيليات من خلال تفسيره روح المعاني"

ووقع اختياري لهذا الموضوع لأهميته ولأسباب أخرى أذكرها:

أهمية الموضوع وأسباب اختيار الموضوع

يرجع اختياري لهذا الموضوع إلى:

أولاً: العناية بدراسة مناهج المفسرين واتجاهات التفسير وتطوره عبر العصور، والوقوف على مناهج أئمة التفسير ومعرفة طرائقهم في نقد الإسرائيليات، وهو بلا شك ينمي ملكة القراءة الناقدة لدى الباحث في علم التفسير.

ثانياً: الرغبة في إبراز جهود المفسرين في تنقية كتب التفسير من الدخيل.

ثالثاً: القيمة العلمية لتفسير روح المعاني للإمام الألوسي، حيث كان لمؤلفه جهد واضح في نقد الإسرائيليات والرد عليها بالدليل والتعليل، وظهرت شخصيته الناقدة في عرضه ومناقشته.

رابعاً: الرد على الطاعنين في القرآن من المستشرقين وأذنابهم بأنه كتاب خرافة وقصص وأباطيل.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

أولا: الوقوف على موقف الإمام الألوسي من الإسرائيليات، وأقسامها في تفسيره روح المعاني.

ثانيا: تسليط الضوء على طريقة الإمام الألوسي في نقد الإسرائيليات، وبيان الأساليب التي سار عليها الإمام الألوسي في نقده.

ثالثا: بيان قابلية التراث الإسلامي للدراسة والتحقيق والنقد.

خطة البحث

هذا؛ وقد قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة.

فأما المقدمة، فقد اشتملت على: أهمية البحث، وأسباب اختياري له، وأهدافه، وخطته.

وأما المبحث الأول فعنوانه: **الإمام الألوسي وتفسيره روح المعاني**، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة مختصرة للإمام الألوسي.

المطلب الثاني: تعريف موجز بكتابه: روح المعاني، ومنهجه فيه.

وأما المبحث الثاني، فعنوانه: **الإسرائيليات، وموقف الإمام الألوسي منها، وطريقته في نقدها**. وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الإسرائيليات، وموقف الإمام الألوسي منها.

المطلب الثاني: أقسام الإسرائيليات في تفسير الإمام الألوسي.

المطلب الثالث: طريقة الإمام الألوسي في نقد الإسرائيليات.

والخاتمة وتتضمن أبرز النتائج والتوصيات التي آل إليها البحث .

منهج البحث وخطواته

هذا؛ وقد سلكت في معالجة هذا الموضوع وكتابته "المنهج الاستقرائي" القائم على معالجة الموضوع من خلال استقراء آيات القرآن الكريم [1].

---

(١) والاستقراء: هو الحكم على كليٍّ بوجوده في أكثر جزئياته. التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) (ص١٨) تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

واتبعت في هذه الدراسة الخطوات التالية:

أولاً: عزوتُ الآيات القرآنية إلى مواضعها، بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن دون الحاشية، حتى لا تُثقل.

ثانياً: قمت بتخريج ما ورد في البحث من أحاديث، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإن لم يكن فيهما تتبعت - قدْر المستطاع - مصادره، مع الحكم عليه.

ثالثًا: وثّقْت الأقوال من مصادر ومراجع متنوعة، فإن كان المنقول نصًا من مرجع واحد جعلته بين قوسيْ تنصيص "..."، وأشرت بالحاشية إلى المرجع، وإن تصرفت بشيء من النص أشرت إلى ذلك أيضًا بالهامش، وإن تنوّعت المراجع والمصادر في جزئية

والمنهج الاستقرائي: ما يقوم على تتبع أمور جزئية عن طريق الملاحظة والتجربة؛ لاستنتاج أحكام عامّة من خلالها. ويقوم الاستقراء على الملاحظة أو التجربة والاستطلاع والاستبانة.

والاستقراء نوعان: استقراء تامّ: وهو ما يقوم على تتبع جميع الجزئيات التي تُبحث للوصول إلى النتيجة، واستقراء ناقص: وهو ما يُكتفى فيه ببعض جزئيات المسألة، للوصول من خلال تتبعها ودراستها إلى نتيجة. ولا شك أن الاستقراء التامّ أدقُّ من الاستقراء الناقص، لكن قد يتعذَّرُ في كثيرٍ من الأحيان إجراء استقراء تامٍّ يستوعب جميع الفئات والشرائح المستهدَفةِ، فيلجأُ الباحثُ إلى الاستقراء الناقص. بتصرف يسير من: (محاضرات في مناهج البحث والمكتبة الإسلامية) إعداد أ.د/ أحمد محمد الشرقاوي، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر (ص ١٧) طبعة مكتبة الرشد، ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨م.

واحدة أفدت منها جميعًا صُغْتها بأسلوب خاص، وكتبت في الحاشية: يراجع: كذا وكذا، وأذكر تفاصيل المرجع في الحاشية عند أول ورود، وكذا في ثبت المراجع.

رابعًا: ذكرت بعضًا من الأسرار البيانية والتعبيرية في كثير من الآيات القرآنية محل الدراسة، مستشهدًا بأقوال أهل العلم من المفسرين وغيرهم للتأكيد على جهود المفسرين في تنقية التفسير من الدخيل.

خامسًا: ترجمت للأعلام ترجمة مختصرة.

سادسًا: ذيّلت البحث بأهم النتائج التي توصل إليها، وكذلك أهم التوصيات لعل الله تعالى أن ينفع أحدًا من الباحثين، وكذلك أهم المصادر والمراجع.

وبعد، فإن كنت وُفقت في عرض هذا الموضوع وخدمته خدمة علمية تليق بجلال القرآن وعظمته فألهث بالثناء قائلاً: ﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود:٨٨]، وإن كانت الأخرى –وأسأل الله أن لا تكون– فدعائي: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة:٢٨٦].

الباحث/ إبراهيم محمد إبراهيم حسانين
المدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن
في كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

المبحث الأول: الإمام الألوسي وتفسيره روح المعاني

وأذكر فيه ترجمة مختصرة للألوسي، وتعريف موجز بكتابه روح المعاني، ومنهجه الذي سار عليه فيه.

المطلب الأول: ترجمة مختصرة للألوسي

اسمه ونسبه: هو أبو الثناء، شهاب الدين، محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش بن محمد بن ناصر الدين بن حسين الخطيب الإمام الألوسي البغدادي[1]، وهو ممن أكرمه الله بالنسبين الشريفين حيث ينتهي

---

(١) ينظر: (هدية العارفين في أسماء المصنفين) لإسماعيل باشا البغدادي (٢/ ٤١٨) طبعة إحياء التراث العربي بيروت، بدون رقم الطبعة وتاريخها، (معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية) لعمر رضا كحالة (٢/ ١٧٥) طبعة مكتبة المثنى ببيروت، ودار إحياء التراث العربي.

والإمام الألوسي نسبة إلى ألوس، وهي الموطن الأصلي لأجداده، وتقع على الفرات قرب عانات. ينظر: (معجم البلدان) لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ) (١/ ٢٤٦)، طبعة دار صادر، بيروت، الثانية، ١٩٩٥م.

وقد دار خلاف حول قصر هذه الكلمة ومدها، فالزركلي في (الأعلام) يقول: "استفتينا أحد فضلاء الإمام الألوسيين ببغداد فأجاب: المعروف عندنا المد"، لكن العلامة محمد بهجت الأثري، وهو تلميذ العلامة محمود شكري الإمام الألوسي حفيد المفسر، قد صحَّح في (أعلام العراق) كونها بالقصر، وهو ما سرت عليه في بحثي. ينظر: (الأعلام) لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى:١٣٩٦هـ) (١/ ٢٥)،

نسبه من جهة أبيه إلى سيدنا الحسين ﷺ، ومن جهة أم أبيه إلى سيدنا الحسن ﷺ[١].

مولده: ولد يوم الجمعة، الرابع عشر من شهر شعبان، سنة سبع عشرة ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية (١٢١٧هـ)، في ناحية الكرخ من بغداد[٢].

نشأته: ولد الإمام الألوسي في أحضان أسرة علمية فوجد العناية منذ صغره مما كان له الأثر الحسن على حياته العلمية في مستقبله، فحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وحفظ معه متن الآجرومية وألفية ابن مالك

طبعة دار العلم للملايين، الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م، (أعلام العراق) لمحمد بهجت الأثري (ص٧)، طبعة المطبعة السلفية، ١٣٤٥.

(١) جاء ذلك في (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) للإمام شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الإمام الألوسي (ت١٢٧٠هـ) (١٠/ ١٥٠)، تحقيق علي عبد الباري عطية، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى، ١٤١٥هـ، وفي: (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) لعبد الرزاق البيطار الدمشقي (ص١٤٥٣) بتصرف، والكتاب بتحقيق وتنسيق وتعليق حفيده: محمد بهجة البيطار، طبعة دار صادر، بيروت، الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

(٢) (هدية العارفين) (٢/ ٤١٨) ، والكرخ بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده خاء معجمة: نبطي، ليس من كلام العرب. ينظر: (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) لأبي عبيد عبد الله ابن عبد العزيز البكري الأندلسي (٤/ ١١٢٤)، طبعة عالم الكتب، بيروت، الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

والمنظومة الرحبية في الفرائض، وقبل العاشرة كان قد درس علوم العربية وفقه الشافعية، ولما بلغ العاشرة من عمره أذن له والده في الأخذ عن علماء عصره فأخذ عن جماعة منهم ولازم بعضهم أربع عشرة سنة، وهو الشيخ علاء الدين علي أفندي الموصلي[١] حتى أجازه، وذاع صيته وانتشر أمره[٢].

مكانته: كان الإمام الألوسي شيخ العلماء في العراق، وآية من آيات الله العظام، ونادرة من نوادر الأيام، وكان ذا حافظة عجيبة، جمع كثيرًا من العلوم حتى أصبح علاَّمة في المنقول والمعقول، فهَّامة في الفروع والأصول، مُحَدِّثًا لا يُجارَى، ومُفَسِّرًا لكتاب الله لا يُبارى [٣].

---

(١) هو علاء الدين علي بن يوسف الموصلي، لازمه الشيخ الألوسي أربع عشرة سنة حتى أجازه، وكان يوم إجازته مشهودا للعلماء اجتمع فيه جميع الفضلاء والأجلاء، وذلك في السنة الخامسة والعشرين من عمره. ينظر: (المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر) للسيد محمود شكري الإمام الألوسي (ص١٤٧) تحقيق د/ عبد الله الجبوري، طبعة الدار العربية للموسوعات، الأولى،١٤٢٧هـ.

(٢) بتصرف من : (غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب) لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الإمام الألوسي (ت١٢٧٠هـ) (ص ٣)، مطبعة الشابندر ببغداد، ١٣٢٧هـ، (أعلام العراق) (ص٢٢).

(٣) بتصرف واختصار من: (أعلام العراق) (ص٢٨)، (التفسير والمفسرون) للدكتور محمد حسين الذهبي (ت١٣٩٨هـ) (١/ ٢٥٠- ٢٥١) طبعة مكتبة وهبة، القاهرة.

وكان مقصد علماء الآفاق في المسائل المعضلات ، ومحط أنظار المسلمين في كثير من الجهات، وسارت بأجوبته الركبان التي عجز عن الإجابة عليها في العراق كل إنسان، ومما يدل على مكانته العلمية تفسيره المشهور روح المعاني الذي أثنى عليه العلماء الكبار ومدحه الشعراء، بالإضافة إلى توليه منصب الإفتاء، وهو منصب خاص لأعلم علماء العراق، زكاه له شيخ الإسلام عارف حكمت بقوله: "كلما بالغتم في إكرام هذا الرجل فهو بالنسبة إلى ما ينبغي له كل من جل" [١].

شيوخه: تتلمذ الإمام الألوسي على يد فحول من علماء عصره، "وكان قد قرأ على مشايخ عظام وعلماء أعلام، أجلهم من تخرج عليه وكمل العلوم لديه مولانا البحر المتلاطم ذو المناقب الدرية الشيخ علاء الدين علي أفندي الموصلي، مدرس الحضرة القادرية" [٢] ومنهم: والده العلامة الشيخ عبد الله الإمام الألوسي[٣]، والشيخ خالد

(١) بتصرف من: (غرائب الاغتراب) (ص٦٣).

(٢) سبقت ترجمته (ص ٩).

(٣) هو السيد عبد الله بن محمود بن درويش بن محمد بن ناصر الدين الألوسي البغدادي، كان صالحاً، كثير الصيام والقيام والبكاء، وتشرح الصدور رؤيته، درَّس نحو أربعين سنة في الحضرة الأعظمية، وفي مدرسة المولیخانه، ودرس نحو أربع سنين في مدرسة الشهيد علي باشا التي أعدت لرئيس المدرسين، وهو ثالث مدرس درَّس بها، وقد حج قبل أن يتزوج ثلاث

النقشبندي[١]، والشيخ على السويدي[٢]، وغيرهم كثير، وقد اقتصرت على ذكر أشهرهم اختصارا.

عقيدته: الإمام الألوسي أشعري العقيدة، يقول عنه حفيده أبو المعالي: "وكان سلفي الاعتقاد، وكم له في ذلك سلف من السادة الأماجد" [٣].

وقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[الحديد: ٤]: **وأنت تعلم أن**

مرات. ترجمته في: (غرائب الاغتراب) (ص٢١)، (أعلام العراق) (ص١١).

(١) هو أبو البهاء، خالد بن أحمد بن حسين، ضياء الدين النقشبندي، شيخ الطريقة النقشبندية، ولد سنة ١١٩٣هـ بقره طاغ من بلاد شهرزور، وهاجر إلى بغداد، ورحل إلى دمشق، وتوفي بها بالطاعون سنة ١٢٤٢هـ. من آثاره: العقد الجوهري في الفرق بين كسبي الماتريدي والاشعري، الرسالة الخالدية في آداب الطريقة النقشبندية، شرح مقامات الحريري، شرح العقائد العضدية، وغيرها. ترجمته في: (الأعلام) (٢/ ٢٩٤)، (معجم المؤلفين) (٤/ ٩٥).

(٢) هو علي بن عبد الله البغدادي، السويدي، متكلم، من آثاره: المشكاة المضيئة في الرد على الوهابية، توفي حوالي ١١٧٠ هـ. ترجمته في: (معجم المؤلفين) (٧/ ١٣٢).

(٣) (المسك الأذفر) (ص١٤٧).

الأسلم ترك التأويل فإنه قول على الله تعالى من غير علم ولا نؤوّل إلا ما أوّله السلف ونتبعهم فيما كانوا عليه فإن أوّلوا أوّلنا وإن فوضوا فوضنا ولا نأخذ تأويلهم لشيء سلما لتأويل غيره [١].

وكان صوفي نقشبندي الطريقة، وكثيراً ما كان يثني على الصوفية ويمدحهم ويحترمهم ويبجلهم فيقول عنهم سادتنا الصوفية، وهو بهذا يثني على الصوفية الحقة الموافقة لما في الكتاب والسنة، يقول – رحمه الله – عنهم: "فلما كانت طرائق سادتنا الصوفية، أحيى الله تعالى قلوبنا بأنفاس هممهم الذكية الزكية من أرجى أسباب الوصول إلى حضرة المولى جل جلاله والحصول في فناء نواله الأعلى عم نواله، كم أشرقت من بروجها شموس العرفان، وحصل بالسلوك فيها الفناء والبقاء الاتمان، وقد اتضحت منها المسالك فلا يضل فيها بتوفيق الله تعالى السالك" [٢].

ومن جهة أخرى فإننا نجده ينكر أشد النكير على من يتمسحون بالتصوف، وهو من أفعالهم براء، فيبين عوارهم – فمثلاً – عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا ﴾ الآية[الأعراف: ١٦٩]، نجده يقول: ﴿ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ ﴾ وهي الشهوات الدنية واللذات الفانية، ويجعلون ما

---

(١) (روح المعاني) (١٤/ ١٦٨).

(٢) (غرائب الاغتراب) (ص١٤٠).

ورثوه ذريعة إلى أخذ ذلك ﴿وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ ولا بد لأنا واصلون كاملون، وهذا حال كثير من متصوفة زماننا فانهم يتهافتون على الشهوات تهافت الفراش على النار ويقولون: إن ذلك لا يضرنا لأنا واصلون.

مذهبه الفقهي: كانت أسرة الإمام الألوسي شافعية المذهب، وبدأ هو كذلك، ثم نبغ في المذهب الحنفي حتى صار مفتياً به، وكان في آخر أمره يميل إلى الاجتهاد.

يقول عنه حفيده أبو المعالي: "وكان في صباه شافعي المذهب لا يميل لسواه ولا يذهب، وقلد مدة إفتائه الإمام أبا حنيفة في معاملاته، وبقي على ما كان عليه في عباداته، وكان بعد عزله يقول: أنا شافعي ما لم يظهر لي دليل، وإلا فليس عن العمل من محيل، حيث إن العالم إذا علم الدليل لا يعذر بالاعتقاد، وليس عن العمل باجتهاده من محيد"[1].

ويقول الشيخ محمد الفاضل بن عاشور: "وكان أسلافه من آل الألوسي شافعية المذهب فتفقه في مذهب أسلافه، ونزع في كثير من المسائل إلى الأخذ بالمذهب الحنفي، ورسخت قدمه فيه حتى أصبح من فقهائه، واختص بالانتساب إلى المذهب الحنفي لما ولى منصب إفتاء

---

(١) (المسك الأذفر) (ص١٤٧).

الحنفية ببغداد، وإن كانت نزعته الحقيقية نزعة استقلالية اجتهادية يجنح فيها إلى السمو عن درجة التقليد، وينفر من وصمة التعصب المذهبي[١].

نشاطه العلمي: كان الإمام الألوسي غاية في الحرص على تزايد علمه، وتوفير نصيبه منه، ولقد ظهر نبوغه العلمي في حسن الجمع بين عناصر المعرفة، وحب الاضطلاع بهضمها وتحريرها، وقوة العارضة في البحث، وطول الباع في البيان والتقرير، واشتغل بالتدريس والتأليف وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ودرس في عدة مدارس، وولى أوقاف المدرسة المرجانية، وتعلم فقه الحنفية في فترة وجيزة حيث إن الإفتاء الرسمي في بغداد كان على المذهب الحنفي، فتولى منصب الإفتاء في بغداد في السادس عشر من ذي القعدة سنة (١٢٥٠هـ) ولم يكن هذا المنصب يعطى إلا لأعلم أهل البلاد، وشرع يُدَرِّس سائر العلوم في داره فى الرصافة [٢].

---

(١) (أعلام العراق) (ص٢٨)، (التفسير ورجاله) للأستاذ الشيخ محمد الفاضل بن عاشور (ص١٤٧) وما بعدها، مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الكتاب الثالث عشر، ربيع الأول ١٣٩٠هـ/ مايو ١٩٧٠م.

(٢) بتصرف من: (التفسير والمفسرون) (١/ ٢٥١)، (التفسير ورجاله) للشيخ محمد الفاضل بن عاشور (ص١٤٧)، وينظر: (أعلام العراق) (ص٢٨).
والرصافة منطقة تقع على الجانب الشرقي لنهر دجلة، وهى الآن أحد قسمي مدينة بغداد، ويوجد بها العديد من المناطق والشوارع الحيوية مثل الأعظمية،

مؤلفاته: صنف الإمام الألوسي في فنون متنوعة ومعارف متعددة، وخَلَّف للناس ثروة علمية كبيرة ونافعة، حيث تمتاز مؤلفاته بالإحاطة والعمق واستقلال الفكر وحريته مع روعة البيان وحسن الافتنان في صياغة المعاني والأفكار، وقد جاوزت مؤلفاته عشرون مؤلفا أعظمها بخلاف الفتاوى والمراسلات والأشعار.

ومن أشهر مؤلفاته:

١- تفسيره: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني [١] وهو أعظم مؤلفاته شأنًا وأجلها قدرًا.

٢- الأجوبة العراقية عن الأسئلة اللآهورية[٢]؛ وفيه دافع عن عدد من الصحابة الكرام.

٣- الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية [٣]؛ وفيه الجواب على ثلاثين سؤالًا في التفسير والفقه وعلم الكلام وغيرها، وردت من إيران بقصد تعجيز علماء العراق فتصدى لها وأجاب عنها بطريقة رائعة.

وشارع فلسطين، وشارع أبي نواس. ينظر: **https://ar.wikipedia.org/** (الرصافة – العراق).

(١) طبع عدة طبعات، ومنها: طبعة دار الكتب العلمية – بيروت، وهى التي اعتمدت عليها.

(٢) طبع عدة طبعات، منها: طبعة دار ابن القيم للنشر والتوزيع بالرياض، ودار ابن عفان للنشر بالقاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م بتحقيق د/ عبد الله بن بو شعيب البخاري.

(٣) طبع عدة طبعات، منها: طبعة مطبعة الحميدية ببغداد، طبع سنة ١٣٠١هـ .

٤- النفحات القدسية في المباحث الإمامية[١]؛ وفيه دافع عن مذهب أهل السنة والجماعة بأسلوب بارع.

٥- غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب[٢] ترجم فيه لنفسه وبعض مشايخه والعلماء الذين لقيهم في طريقه أو في إسلام بول وبعض الأبحاث العلمية والأدبية التي جرت بينه وبين الشيخ عارف حكمت في إسلام بول.

٦- سُفرة الزاد لسفرة الجهاد[٣]، وهو في حكم الجهاد وفضله وحكم مصالحة المحاربين.

وغيرها من المؤلفات القيمة [٤].

تلاميذه: نهل من بحر علم الإمام الألوسي الكثير من الفضلاء، وأخذ عنه خلق كثير من قاصي البلاد ودانيها، وتخرَّج عليه جماعات من

---

(١) طبع بتحقيق وتعليق مصطفى البغدادي، بدون ذكر الطبعة، وهو منشور على موقع ملتقى أهل الحديث http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٢٨٧٤٤١ .

(٢) طبع بمطبعة الشابندر ببغداد سنة ١٣٢٧هـ.

(٣) نشر مخطوطاً على موقع مخطوطات الأزهر الشريف، رقم النسخة : ٣٣٣٥٠٧، عدد الأوراق: ١٨ ورقة.

(٤) بتصرف واختصار من: (أعلام العراق) (من ص٢٨ إلى ص٣٢)، وينظر: (هدية العارفين) (٢/ ٤١٩)، (المسك الأذفر) (ص٧٩).

الفضلاء من بلاد مختلفة كثيرة، منهم: أخواه عبد الرحمن[١]، وعبد الحميد[٢]، وأبناؤه عبد الله[٣]، وعبد الباقي[٤]، ونعمان خير الدين أبو

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن محمود بن درويش بن محمد بن ناصر الدين الألوسي، واعظ بغداد الكبير، له خبرة في التفسير والحديث، والفقه، جلس للوعظ والتعليم في جامع الشيخ صندل أكبر جامع في الكرخ، وخطب فيه إلى وفاته، توفي في ربيع الثاني سنة ١٢٨٤هـ، ودفن قرب أخيه بمقبرة الكرخي. ترجمته في: (المسك الأزفر) (ص١٥٥)، (أعلام العراق) ص(١٢).

(٢) هو محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش بن محمد بن ناصر الدين الألوسي، متصوف، أديب، بارع، ذهب بصره وهو صغير، كان آية في النباهة والذكاء وتوقد الذهن، حفظ القرآن وهو ابن ست سنين، ولازم أخاه الأكبر أبا الثناء وتأدب بأدبه فأجازه، وتصر للوعظ فانتفع به الناس، لم يؤلف غير كتاب واحد واسمه: نثر اللآلي في شرح نظم الأمالي، وتوفي في جمادى الأولى سنة ١٣٢٤هـ ودفن في مقبرة الجنيد بالكرخ. ترجمته في: (أعلام العراق) (ص ١٤).

(٣) ولد سنة ١٢٤٨هـ، اعتنى به والده فحفظ القرآن وهو في السادسة، وعلمه مبادئ العربية، وبعد وفاة والده تعلم على يد مشاهير علماء بغداد، ثم جلس للتدريس فقصده الناس، وتولى قضاء البصرة نحو سنتين، ومن مؤلفاته: التعطف على التعرف في الأصلين والتصوف، والواضح في النحو، ووغيرهما، وتوفي سنة ١٢٩١هـ. ترجمته في: (أعلام العراق) (ص٤٤)، (المسك الأذفر) (ص١٧١).

(٤) ولد سنة ١٢٥٠هـ ، درس على والده وبعض تلامذته علوم اللغة والمنطق والحديث وتفقه في مذهب أبي حنيفة والشافعي، ولازم الشيخ عيسى البندنيجي بعد وفاة والده حتى أجازه ، وتقلد قضاء كركوك وغيرها، ومن

البركات[١]، وعبد الفتاح أفندي الشواف[٢]، ومحمد أمين أفندي البغدادي[٣]، وغيرهم.

مؤلفاته: أوضح منهج إلى معرفة مناسك الحج، البهجة البهية في إعراب الآجرومية، والفرائد السعدية في شرح العضدية، وغيرها، وتوفي سنة ١٢٩٨هـ ودفن بجوار والده. ترجمته في: (أعلام العراق) (ص٥٣)، (المسك الأذفر) (ص١٨٠).

(١) ولد سنة ١٢٥٢هـ، أخذ عن والده وعن أشهر تلامذته، فاجتمع إليه الناس، وتولى المناصب العلية في شبابه، واشتغل بالتأليف والتهذيب، له تصانيف مفيدة، ومنها: حاشية على شرح القطر أكمل بها حاشية والده، وجلاء العينين في محاكمة الأحمدين، وغالية المواعظ، والجواب الفسيح لما لفَّقَه عبد المسيح، وتوفي سنة ١٣١٧هـ. ترجمته في: أعلام العراق (ص٥٧)، والمسك الأذفر (ص١٨٧).

(٢) هو عبد الفتاح بن سعيد البغدادي، الحنفي الشهير بالشواف، أديب، ناثر، ناظم، مؤرخ، له: حديقة الورود، في ترجمة الشهاب محمود الإمام الألوسي، لم يتمه، توفي سنة ١٢٦٢هـ، ولم يبلغ الثلاثين من العمر. ترجمته في: (الأعلام) (٤/ ٣٦)، (معجم المؤلفين) (٥/ ٢٧٩).

(٣) محمد أمين بن محمد الأدهمي الحسيني، ولد ببغداد سنة ١٢٢٣هـ، فقيه حنفي، عارف بالأدب، له نظم، اشتهر بالواعظ، من مؤلفاته: فتاوى في فقه الحنفية، ونظم التوضيح في أصول الفقه، توفي ببغداد سنة ١٢٧٣هـ. ترجمته في: (الأعلام) للزركلي (٦/ ٤٢).

وفاته: توفى الإمام الألوسي في يوم الجمعة الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين بعد الألف من الهجرة (١٢٧٠هـ)، ودُفن مع أهله في مقبرة الشيخ معروف الكرخي في الكرخ [١].

(١) بتصرف من: (الأعلام) للزركلي (٧/ ١٧٦)، والكرخ، منطقة تقع على الجانب الغربي لنهر دجلة، وهي الآن أحد قسمي مدينة بغداد، ويوجد فيها العديد من المناطق الحيوية للعاصمة العراقية، ومنها: الكاظمية، والصالحية، وشارع حيفا. ينظر: **https://ar.wikipedia.org/** (الكرخ – العراق).

المطلب الثاني: تعريف موجز بكتابه: روح المعاني ومنهجه فيه

يعتبر تفسير روح المعاني موسوعة علمية جمع فيه الإمام الألوسي بين منهج السلف والمتكلمين والمتصوفة، ورد فيه شبه الملحدين وتعقب غيره من المفسرين. شرع فيه في الليلة السادسة عشرة من شهر شعبان من سنة (١٢٥٢هـ)، وكان عمره إذ ذاك أربعة وثلاثين سنة[1] وانتهى منه

(١) ولتأليفه لهذا التفسير قصة عجيبة، يقول فيها: "رأيت في بعض ليالي الجمعة من رجب الأصم سنة الألف والمائتين والاثنتين والخمسين بعد هجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رؤية لا أعدها أضغاث أحلام ولا أحسبها خيالات أوهام أن الله جل شأنه وعظم سلطانه أمرني بطي السماوات والأرض، ورتق فتقهما على الطول والعرض فرفعت يدا إلى السماء وخفضت الأخرى إلى مستقر الماء ثم انتبهت من نومتي، وأنا مستعظم رؤيتي، فجعلت أفتش لها عن تعبير فرأيت في بعض الكتب أنها إشارة إلى تأليف تفسير. فرددت حينئذ على النفس تعللها القديم وشرعت مستعينا بالله تعالى العظيم، وكأني إن شاء الله تعالى عن قريب عند إتمامه بعون عالم سري ونجواي أنادي وأقول غير مبال بتشنيع جهول: هذا تأويل رؤياي، وكان الشروع في الليلة السادسة عشرة من شعبان المبارك من السنة المذكورة وهي السنة الرابعة والثلاثون من سني عمري جعلها الله تعالى بسني لطفه معمورة وقد تشرف الذهن المشتت بتأليفه وأحكمت غرف مغاني المعاني بمحكم ترصيفه، زمن خلافة خليفة الله الأعظم، وظله المبسوط على خليقته في العالم مجدد نظام القواعد المحمدية، ومحدد جهات العدالة الإسلامية سورة الحمد الذي أظهره الرحمن في صورة الملك لكسر سورة الكافرين،

ليلة الثلاثاء لأربع خلون من شهر ربيع الآخر (سنة ١٢٦٧هـ)[١]، وبهذا يكون قد مكث في كتابته قرابة السبع عشرة عامًا، ولما انتهى منه جعل يفكر في اسم له، فعرض الأمر على وزير الوزراء علي رضا باشا، فسماه على الفور: "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"[٢].

وآية السيف الذي عوده الفاطر والفتح والنصر وأيده بمرسلات الذاريات في كل عصر فويل للمنافقين، من نازعات أرواحهم إذا عبس صمصام عزمه المتين، حضرة مولانا السلطان ابن السلطان سلطان الثقلين وخادم الحرمين المجدد الغازي محمود خان العدلي ابن السلطان عبد الحميد خان أيده الرحمن وأبد ملكه ما دام الدوران آمين، وبعد أن أبرمت حبل النية ونشرت مطوي الأمنية وعرا المخاض قريحة الأذهان وقرب ظهور طفل التفسير للعيان جعلت أفكر ما اسمه وبماذا أدعوه إذا وضعته أمه فلم يظهر لي اسم تهتش له الضمائر وتبتش من سماعه الخواطر فعرضت الحال لدى حضرة وزير الوزراء ونور حديقة البهاء ونور حدقة الوزراء آية الله التي لا تنسخها آية، ورب النهى الذي ليس له نهاية وصاحب الأخلاق التي ملك بها القلوب ومعدن الأذواق التي يكاد أن يعلم معها الغيوب مولانا علي رضا باشا لا زال له الرضا غطاء وفراشا فسماه على الفور وبديهة ذهنه تغني عن الغور «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني» فيا له اسم ما اسماه نسأل الله تعالى أن يطابقه مسماه وأحمد الله تعالى حمدا غضا، وأصلي وأسلم على نبيه النبيه حتى يرضى". (روح المعاني) (١/ ٥).

(١) ينظر: (روح المعاني) (١٥/ ٥٢٧).

(٢) ينظر: (روح المعاني) (١/ ٥).

أفرغ الإمام الألوسي وسعه، وبذل مجهوده في تفسيره حتى أخرجه للناس كتابًا جامعًا لآراء السلف رواية ودراية، مشتملًا على أقوال الخَلَف بكل أمانة وعناية، فهو جامع لخلاصة كل ما سبقه من التفاسير كالمحرر الوجيز لابن عطية، والبحر المحيط لأبى حيان، والكشاف للزمخشري، وإرشاد العقل السليم لأبى السعود، وأنوار التنزيل للبيضاوي، والتفسير الكبير للفخر الرازي، وغيرها من كتب التفسير المعتبرة[١]، "فأحسن تلخيص ما في البيضاوي وحواشيه وأبي السعود من نكات وفوائد"[٢]، وصاغ من ذلك كله تفسيره بعد أن أطال النظر فيما قرأ، ووازن وقارن ورجح ما اختاره، معتمدًا على زاد كبير من الثقافة الواسعة في علوم الشرع واللغة، ويجعل من نفسه نقَّادًا مُدققًا، ثم يبدى رأيه حرًا فيما ينقل، فكثيرًا ما يعترض على ما ينقله عن أبى السعود، أو عن البيضاوي، أو عن أبى حيان، أو عن غيرهم، كما يتعقب الفخر الرازي في كثير من المسائل، ويرد عليه على الخصوص في بعض المسائل الفقهية، انتصارًا منه لمذهب أبى حنيفة [٣]، ثم إنه إذا استصوب رأيًا لبعض مَن ينقل عنهم، انتصر له ورجَّحَه على ما عداه[٤].

---

(١) بتصرف من: (التفسير والمفسرون) (١/ ٢٥٣).

(٢) (الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير) د/ رمزي نعناعة (ص٣٤٠)، نشر وتوزيع دار القلم بدمشق، ودار الضياء ببيروت، الأولى ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م..

(٣) الذي كان يفتي به لما تقلد الإفتاء.

(٤) (التفسير والمفسرون) (١/ ٢٥٣).

وفعله هذا دليل على قابلية التراث الإسلامي للدراسة والتحقيق والنقد، وهو دفاع عنه لا هدم له، طالما أن الاحتكام يكون إلى الكتاب والسنة والعقل السليم ومبادئ البحث العلمي وقوانينه المعروفة لدى أهل العلم، وهذا هو معيار الحق والإنصاف.

وقد جمع في تفسيره بين مدرسة الزمخشري التي تجمع بين الإعراب وإبراز النظم البلاغي للفظ القرآني المعجز، ومدرسة أبي حيان التي تهتم بذكر المسائل النحوية وأقوال أئمة النحو المعتبرين، مع ذكر القراءات القرآنية وتوجيهها، بالإضافة إلى تأثره الواضح بالكشَّاف وحواشيه.

قال عنه الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني: "وهذا التفسير من أجل التفاسير وأوسعها وأجمعها نظم فيه روايات السلف بجانب آراء الخلف المقبولة وألف فيه بين ما يفهم بطريق العبارة وما يفهم بطريق الإشارة رحمه الله وتجاوز عنه"[1].

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (٢/ ٨٤)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

المبحث الثاني:
الإسرائيليات، وموقف الإمام الألوسي منها، وأقسامها في تفسيره، وطريقته في نقدها

وأذكر فيه معنى الإسرائيليات، وموقف الإمام الألوسي منها، وأقسام الإسرائيليات في تفسيره، وطريقته في نقدها.

المطلب الأول: الإسرائيليات، وموقف الإمام الألوسي منها

الاسرائيليات مصطلح يطلق على كل ما تطرق إلى التفسير من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما، وتوسع البعض فأضاف إلى الاسرائيليات ما دسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير من أخبار لا أصل لها في مصدر قديم، بخبث نية ليفسدوا بها عقائد المسلمين

فلفظ الإسرائيليات وإن كان يدل بظاهره على اللون اليهودي للتفسير، وما كان للثقافة اليهودية من أثر ظاهر فيه، إلا أنَّ المراد به ما هو أوسع من ذلك وأشمل، فيراد به ما يعم اللون اليهودي والنصراني للتفسير، وما تأثر به التفسير من الثقافتين اليهودية والنصرانية وغيرهما.

وإنما أطلق على جميع ذلك لفظ "الإسرائيليات"، من باب التغليب للجانب اليهودي على غيره فهو الذى اشتهر أمره فكثر النقل عنه، وذلك لكثرة أهله، وظهور أمرهم، وشدة اختلاطهم بالمسلمين من مبدأ ظهور الإسلام إلى أن بسط رواقه على كثير من بلاد العالَم ودخل الناس في دين الله أفواجاً[1].

---

(١) ينظر: (الإسرائيليات في التفسير والحديث) د/ محمد حسين الذهبي (ص١٣: ١٥) طبعة مكتبة وهبة بالقاهرة، بدون سنة الطبع.

والإمام الألوسي كان "شديد النقد للإسرائيليات والأخبار المكذوبة التي حشا بها كثير من المفسِّرين تفاسيرهم وظنوها صحيحة، مع سخرية منه أحيانًا"[١]، وهو وإن ذكر بعضًا منها فإنما "لينبه إلى اختلاقها وبطلانها، وتحذير المسلمين - ولا سيما طلبة العلم وأهله - من التصديق بها، أو أن لها أصلا في الإسلام"[٢].

ويعتبر الإمام الألوسي أكثر المفسرين محاربة للإسرائيليات، والموضوعات بعد الحافظ ابن كثير[٣] في تفسيره، فقد أفاض في ردها؛ إما

---

(١) (التفسير والمفسرون) للذهبي (١/ ٢٥٥).

(٢) (الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير) للشيخ محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت١٤٠٣هـ) (ص١٤٦)، طبعة مكتبة السنة، الرابعة.

(٣) هو عماد الدين، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير البصري، ثم الدمشقي، الشافعي، محدث، مؤرخ، مفسر، فقيه، ولد بجندل من أعمال بصرى سنة ٧٠٠هـ ، ثم انتقل إلى دمشق، ونشأ بها، وتوفي بها في شعبان سنة ٧٧٤هـ ، ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية. من تصانيفه: تفسير القرآن العظيم، ومختصر علوم الحديث لابن الصلاح، والبداية والنهاية، والفصول في سيرة الرسول، وجامع المسانيد، وطبقات الشافعيين، وغيرها. ترجمته في: (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) (١/ ٤٤٥)، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد بالهند، الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، (طبقات المفسرين) لمحمد بن علي بن أحمد، شمس

لمخالفتها العقل، أو المعلوم من الشرع، أو أنها تمس من عصمة الأنبياء، أو لضعف السند، والوضع، وتمنى أن لا تكون في كتب المسلمين، فيقول: "ويا ليت كتب الإسلام لم تشتمل على هذه الخرافات التي لا يصدقها العاقل لأنها أضغاث أحلام"[١].

وقد فاته بعض الإسرائيليات فأوردها ولم يعقب عليها؛ ولعل السبب في ذلك هو إشباع رغبة المولعين بهذه الأخبار الشغوفين بها، حيث يقول معتذرًا عنها: "وأنا إنما نقلت بعض ذلك دفعًا لشهوة من يحب الاطلاع على شيء من أخبارها صدقًا كان أو كذبًا"[٢].

وليت الإمام الألوسي لم يلتفت إلى اشباع شهوة المنهومين بسماع الإسرائيليات، وليته لم يتأس بمن شغف من المفسرين بروايتها ولو كانوا من الأخيار، وليته استقام على هذه الطريقة، إذن لكان أراحنا من هراءٍ كثيرٍ كان يكتفي أن يشير إليه عندما يقصد إلى الرد عليهم[٣].

ومع ما ذكر، يبقى تفسير الإمام الألوسي من أقوى التفاسير في التصدي للإسرائيليات ببيان زيفها وفسادها، فجزاه الله خيرًا على ما قدم لخدمة القرآن.

الدين الداوودي المالكي (ت٩٤٥هـ) (١/ ١١١) مراجعة لجنة من العلماء بإشراف الناشر، طبعة دار الكتب العلمية.

(١) (روح المعاني) (١/ ٣٤٢).

(٢) (روح المعاني) (١٠/ ٢٣٤).

(٣) (الإسرائيليات في التفسير والحديث) (ص١٤٧).

المطلب الثاني: أقسام الإسرائيليات في تفسير الإمام الألوسي

بإمعان النظر في تفسير روح المعاني للألوسي نجد أنه قد حوى الأقسام الثلاثة للإسرائيليات، المقبول منها، والمردود، والمسكوت عنه[1].

القسم الأول: المقبول

وهو ما جاء موافقًا لما في شريعتنا، بأن كان له ما يصدقه ويوافقه في شرعنا من نصوص القرآن أو ما نقل عن النبي ﷺ نقلًا صحيحًا، وإذا ذُكر فإنما يذكر استشهادًا لا اعتقادًا[2].

وبالنظر في تفسير روح المعاني للألوسي نجد أنه قد اشتمل على عدد من المرويات عن أهل الكتاب مما يوافق شرعنا.

ومن ذلك: ما ذكره من روايات صحيحة مُثْبِتة ما جاء في الكتب السابقة من ذكر صفة النبي ﷺ في التوراة والإنجيل والزبور، فعند تفسير قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا

---

(١) وهو أقدم تقسيم معروف، وقد ذكره ابن تيمية في مقدمته في أصول التفسير، ثم سار على نهجه كل من قسم الإسرائيليات من بعده. ينظر: (مقدمة في أصول التفسير) لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت٧٢٨هـ) (ص٤٢)، طبعة دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٣٩٠هـ/ ١٩٨٠م..

(٢) قال ابن كثير: "فأما ما شهد له شرعنا بالصدق فلا حاجة بنا إليه استغناء بما عندنا" (البداية والنهاية) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ) (١/ ٧)، تحقيق علي شيري، طبعة دار إحياء التراث العربي، الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] نجده يروي عن عبد الله بن سلام ﷺ أنه قال: «صفة رسول الله ﷺ في التوراة: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وحرزًا للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله تعالى حتى يقيم به الملة العوجاء حتى يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح أعينًا عميًا وآذانًا صمًا وقلوبًا غلفًا»[1].

ثم يسوق روايتين، الأولى؛ عن سهل مولى خيثمة، فيها صفة رسول الله ﷺ في الإنجيل، والثانية؛ عن وهب بن منبه، فيها صفة رسول الله ﷺ في الزبور.

ثم يقول: إلى غير ذلك من الأخبار الناطقة بأنه ﷺ مكتوب في الكتب الإلهية [2].

---

(١) (روح المعاني) (٥/ ٧٦)، والحديث في صحيح البخاري (ك): تفسير القرآن، (ب): إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا (٦/ ١٣٥) برقم (٤٨٣٨). ينظر: صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، طبعة دار طوق النجاة، الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٢) (روح المعاني) (٥/ ٧٦).

وما ورد من روايات ساقها الإمام الألوسي في صفة النبي ﷺ في التوراة والإنجيل والزبور لها ما يؤيدها من الشرع حيث تتوافق تمامًا مع ماوصف به ﷺ في القرآن، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾ ﴾ [الأحزاب: ٤٥ – ٤٦]، ويقول سبحانه عن النبي ﷺ: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٨﴾ ﴾ [الفتح: ٨]، والقرآن هو المهيمن على الكتب السابقة فما وافقه فهو حق.

القسم الثاني: المردود

وهو ما عُلم كذبه بشهادة شرعنا له بالبطلان، كالأخبار التي ورد فيها الطعن في عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، أو كان مما تحيله العقول السليمة، ويغلب على الظن كذبه، وهو أقرب إلى الخرافة؛ كجبل قاف المزعوم، والحوت نون الذي تُحمل عليه الأرض[1]، فهذا يجب رده وإطراحه، ولا تجوز حكايته إلا على سبيل التنبيه على بطلانه[2].

---

(١) وهذه المرويات الإسرائيلية لا يتقبلها عقل، وهي مخلفة للحس والمشاهدة، تفتح بابًا للطعن في عصمة النبي ﷺ، وإذا جازت في عصور الجهل والخرافات فلا تجوز اليوم. ينظر: (الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير) د/ محمد محمد أبو شهبة (ص٣٠٣: ٣٠٥)

(٢) قال ابن كثير: وما شهد له شرعنا منها – أي: من الإسرائيليات – بالبطلان، فذاك مردود لا يجوز حكايته؛ إلا على سبيل الإنكار والإبطال. (البداية والنهاية) (١/ ٧).

والإمام الألوسي حينما يذكر الروايات الإسرائيلية من هذا القبيل فإنه يذكرها مقرونة بالتعقيب والرد عليها، فينقل أقوال العلماء والمفسرين قبله في الرد على هذه الإسرائيليات، ولا يكتفي بما نقله عنهم بل نجده يدلي بدلوه إحقاقًا للحق، ودفعًا لغير المقبول من الكلام.

ومن ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾ [ص:٢١] نراه يذكر ما قيل في تفسير هذه الآيات، فيقول: "واختلف في أصل قصته التي ترتب عليها ما ترتب فقيل: إنه – أي: داوود عليه السلام – رأى امرأة رجل يقال له أوريا من مؤمني قومه – وفي بعض الآثار أنه وزيره – فمال قلبه إليها فسأله أن يطلقها فاستحى أن يرده ففعل فتزوجها وهي أم سليمان ... وقيل: إنه أضمر في نفسه إن قتل أوريا تزوج بها... وقيل: لم يكن أوريا تزوجها؛ بل كان خطبها، ثم خطبها هو، فآثره عليه السلام أهلها، فكان ذنبه أن خطب على خطبة أخيه المؤمن، وفي بعض الآثار أنه فعل ذلك ولم يكن عالمًا بخطبة أخيه، فعوتب على ترك السؤال هل خطبها أحد أم لا؟ ... وقيل: إنه كان في عبادة فأتاه رجل وامرأة متحاكمين إليه، فنظر إلى المرأة ليعرفها بعينها – وهو نظر مباح – فمالت نفسه ميلًا طبيعيًا إليها فشغل عن بعض نوافله، فعوتب لذلك ..." الخ [1].

---

(١) (روح المعاني) (١٢/ ١٧٧).

ثم يعقب على ذلك بقوله : "والمقبول من هذه الأقوال ما بعد من الإخلال بمنصب النبوة، وللقُصَّاص كلام مشهور لا يكاد يصح لما فيه من مزيد الإخلال بمنصبه عليه السلام"[1].

ثم ذكر أن الصحيح في تفسير الآية، وهو ما دل عليه ظاهر الآية – وذهب إليه أبو حيان في تفسيره – من أن المتسورين المحراب كانوا من الإنس دخلوا عليه من غير المدخل وفي غير وقت جلوسه للحكم، وأنه فزع منهم ظانًا أنهم يغتالونه إذ كان منفردًا في محرابه لعبادة ربه عزّ وجلّ، فلما اتضح له أنهم جاؤوا في حكومة، وبرز منهم اثنان للتحاكم كما قص الله تعالى، وأن داود عليه السلام ظن دخولهم عليه في ذلك الوقت ومن تلك الجهة ابتلاء من الله تعالى له أن يغتالوه، فلم يقع ما كان ظنه، فاستغفر من ذلك الظن حيث أُخلف ولم يكن ليقع مظنونه، وخر ساجدًا ورجع إلى الله تعالى، وأنه سبحانه غفر له ذلك الظن، فإنه عزّ وجل قال: ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ ﴾ [ص:٢٥]، ولم يتقدم سوى قوله تعالى: ﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾ [ص: ٢٤].

---

(١) (روح المعاني) (١٢/ ١٧٨). ثم يروي عن علي رضي الله عنه: "من حدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين، وذلك حد الفرية على الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين"، وهذا اجتهاد منه كرم الله وجهه.

ثم قال: ونعلم قطعًا أن الأنبياء عليهم السلام معصومون من الخطايا لا يمكن وقوعهم في شيء منها، ضرورة إنا لو جوزنا عليهم شيئًا من ذلك بطلت الشرائع، ولم يوثق بشيء مما يذكرون أنه وحي من الله تعالى، فما حكى الله تعالى في كتابه يمر على ما أراده الله تعالى، وما حكى القصاص مما فيه نقص لمنصب الرسالة طرحناه[1]. وهو بهذا يرد على من يطعن في عصمة الأنبياء، وينقص من قيمة الرسالة.

وأيضًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴾ [ص:٤١] **نجده ينقل ما ورد من روايات إسرائيلية لكنه يذكرها بقصد التنبيه على بطلانها**، فيروي عن قتادة: أن أيوب عليه السلام ابتلي سبع سنين وأشهرًا، وألقي على كناسة بني إسرائيل تختلف الدواب في جسده، فصبر ففرج الله تعالى عنه وأعظم له الأجر وأحسن. ثم يروي عن ابن عباس: أنه عليه السلام صار ما بين قدميه إلى قرنه قرحة واحدة وألقي على الرماد حتى بدا حجاب قلبه فكانت امرأته تسعى إليه، فقالت له يومًا: أما ترى يا أيوب قد نزل بي والله من الجهد والفاقة ما إن بعت قروني برغيف فأطعمتك، فادع الله تعالى أن يشفيك

---

(١) (روح المعاني) (١٢/ ١٧٨)، وينظر: (البحر المحيط) لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان (المتوفى: ٧٤٥هـ) (٩/ ١٥١)، تحقيق صدقي محمد جميل، طبعة دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ..

ويريحك فقال: ويحك كنا في النعيم سبعين عامًا فاصبري حتى نكون في الضر سبعين عامًا فكان في البلاء سبع سنين ... الخ.

ثم نرى الإمام الألوسي يرد هذه الروايات الباطلة وينكرها فهي تتنافى مع حفظ الله تعالى لأنبيائه مما تعافه النفوس ويؤدي إلى نفرة الناس عنهم، فيقول: "وعِظَمُ بلائه عليه السلام مما شاع وذاع، ولم يختلف فيه اثنان، لكن في بلوغ أمره إلى أن ألقي على كناسة ونحو ذلك فيه خلاف"[1].

ولا يكتفي بما قاله بل يذكر كلام العلماء مدللًا على صحة ما يقول، كالطبرسي وغيره، وبعدها يجمع خلاصة ما يريد إلقاؤه في عقل قارئ تفسيره فيقول: "ولعلك تختار القول بحفظهم بما تعافه النفوس ويؤدي إلى الاستقذار والنفرة مطلقًا، وحينئذ فلا بد من القول بأن ما ابتلي به أيوب عليه السلام لم يصل إلى حد الاستقذار والنفرة، كما يشعر به ما روي عن قتادة، ونقله القصاص في كتبهم، وذكر بعضهم أن داءه كان الجدري، ولا أعتقد صحة ذلك، والله تعالى أعلم"[2].

القسم الثالث: المسكوت عنه

وهو ما لا تحيله العقول السليمة، ولا يغلب على الظن كذبه، فحينئذ يكون التوقف، فلا يحكم عليه بصدق أو كذب، ويحمل عليه قول النبي ﷺ: "لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله

---

(١) (روح المعاني) (١٢/ ١٩٩).

(٢) (روح المعاني) (١٢/ ١٩٩).

وما أنزل إلينا"[١]، والتوقف، معناه: التوقف في التصديق والتكذيب؛ وإذا كان الأمر كذلك فلا يصح تفسير كلام الله بأمور مشكوك في صدقها وكذبها[٢].

وإنما أباح الشارع الرواية عنهم في قوله ﷺ: "حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج"[٣] فيما قد يجوّزه العقل، فأما ما تحيله العقول، ويحكم عليه بالبطلان، ويغلب على الظنون كذبه، فليس من هذا القبيل[٤].

والإمام الألوسي حينما يذكر الروايات الإسرائيلية من هذا القبيل فإنه يذكرها ويسكت عنها، فلا يصدقها ولا يكذبها، ومن ذلك:

ما ذكره في أمر شق البحر لموسى عليه السلام، عند قول الله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣] حيث يقول بعد تفسيره لهذه الآية: "والذي ذهب إليه

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (ك): تفسير القرآن، (ب): قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا (٦/ ٢٠) برقم (٤٤٨٥).

(٢) قال ابن كثير: "ليعلم أن أكثر ما يتحدثون به غالبه كذب وبهتان، لأنه قد دخله تحريف وتبديل، وتغيير وتأويل، وما أقل الصدق فيه، ثم ما أقل فائدة كثير منه لو كان صحيحًا" (تفسير القرآن العظيم) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ) (٦/ ٢٥٧)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٩ هـ.

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه (ك): أحاديث الأنبياء (ب): ما ذكر عن بني إسرائيل (٤/ ١٧٠) برقم (٣٤٦١).

(٤) (تفسير ابن كثير) (٧/ ٣٦٨).

أهل الكتاب أن الانفلاق كان خطيًا، وأن المسالك اثني عشر مسلكًا، لكل سبط مسلك، ولا تقبيب هناك[١]، وأنه قد فتحت لهم كوى[٢] ليرى القريب قريبه، ويرى الرجل من سبط زوجته من سبط آخر، وأنهم خرجوا من الجهة المقابلة لجهة دخولهم، وتوجهوا إلى أرض الشام"

ثم يقول معقبًا: "وليس في كتابنا ما هو نص في تكذيبه بل في الأخبار ما يشهد بصحة بعضه، واتحاد الفروق والمسالك في العدد يحتاج إلى نقل صحيح يثبته، والآية هنا لا تدل على أكثر من تعدد الفروق والله تعالى أعلم [٣].

وهنا نجد أن الإمام الألوسي يرفض تكذيب هذه الرواية، ولكنه يبين أن كل ما ورد فيها وليس له دليل صحة عندنا فهو يحتاج في إثباته إلى دليل.

---

(١) التقبيب: هو شكل يبتدئ من نقطة وينتهي إلى محيط دائرة ويسمى أيضًا: الشكل الصنوبري تشبيهًا بحمل شجرة الصنوبر. (مفاتيح العلوم) لمحمد بن أحمد بن يوسف البلخي (ت٣٨٧هـ) (ص ٢٢٠)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، طبعة دار الكتاب العربي، الثانية.

(٢) الكوة: الخرق في الحائط. (لسان العرب) لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) (١٥/ ٢٣٦)، طبعة دار صادر – بيروت، الثالثة - ١٤١٤ هـ.

(٣) (روح المعاني) (١٠/ ٨٧).

المطلب الثالث: طريقة الإمام الألوسي في نقد الإسرائيليات

اتخذ الإمام الألوسي عدة طرق في إبراز نقده للإسرائيليات، يمكن تلخيصها في الآتي:

أولاً: نقد الإسرائيليات نقدًا عامًا على سبيل الإجمال

ومن ذلك: عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥].

نجده ينقل الأقوال في تعيين الشجرة فيقول: "ووقع خلاف في هذه الشجرة، فقيل: الحنطة، وقيل: النخلة، وقيل: شجرة الكافور - ونسب إلى علي كرم الله تعالى وجهه - وقيل: التين، وقيل: الحنظل، وقيل: شجرة المحبة، وقيل: شجرة الطبيعة والهوى، وقيل ..."[(١)].

ثم يقول: "والأولى عدم القطع والتعيين، كما أن الله تعالى لم يعينها باسمها في الآية، ولا أرى ثمرة في تعيين هذه الشجرة"[(٢)].

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦]

نجده ينقل حيل اللعين إبليس على آدم وحواء ليأكلا من الشجرة، ويذكر الروايات، فيقول: وفي كيفية توسله إلى ذلك أقوال، فقيل: دخل

---

(١) (روح المعاني) (١/ ٢٣٦).

(٢) (روح المعاني) (١/ ٢٣٦).

الجنة ابتلاء لآدم وحواء، وقيل: قام عند الباب فناداهما وأفسد حالهما، وقيل: تمثل بصورة دابة فدخل ولم يعرفه الخزنة، وقيل: ... الخ .

ثم يقول: "ولا نعرف من ذلك إلا الهواجس والخواطر التي تفضي إلى ما تفضي"[1].

ولا شك أن هذه الروايات تسربت إلى كتب التفسير من كتب أهل الكتاب، فيكتفى الإمام الألوسي بنقدها إجمالًا بلا تفصيل لوضوحها.

ثانياً: نقد الإسرائيليات تفصيلًا مع السخرية بالمرويات

العلامة الإمام الألوسي حين ينقد الإسرائيليات، أحيانًا ينقدها بنفسه مع سخرية منه - أحيانًا - بهذه المرويات ورواتها بإشارات لطيفة، وتلميحات طريفة لا تخرج به دنيا الأدب الذي يجب أن يتحلى به العلماء[2].

فمثلا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾[البقرة:٢٤٨] **نراه ينقل ما قاله أهل الأخبار في شأن التابوت** من أنه صندوق أنزله الله تعالى على آدم عليه السلام فيه تماثيل الأنبياء جميعهم، وأنه كان من عود الشمشاذ، وكان نحوًا من ثلاثة أذرع في ذراعين، ولم يزل ينتقل من كريم إلى كريم حتى وصل إلى يعقوب ثم إلى بنيه إلى أن فسد بنو إسرائيل وعصوا بعد موسى عليه السلام

---

(١) (روح المعاني) (١/ ٢٣٧).

(٢) (الإسرائيليات في التفسير والحديث) (ص١٣٦).

فسلط الله تعالى عليهم العمالقة فأخذوه منهم فجعلوه في موضع البول والغائط فلما أراد الله تعالى أن يملك طالوت سلط عليهم البلاء حتى أن كل من أحدث عنده ابتلي بالبواسير وهلكت من بلادهم خمس مدائن، فعلموا أن ذلك بسبب استهانتهم به، فأخرجوه وجعلوه على ثورين فأقبلا يسيران، وقد وكل الله تعالى بهما أربعة من الملائكة يسوقونهما حتى أتوا منزل طالوت.

وبعد أن ساق هذا الخبر وغيره، عقّب ساخرًا: "ولم أر حديثًا صحيحًا مرفوعًا يعول عليه يفتح قفل هذا الصندوق ولا فكرًا كذلك"(١).

وأيضًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ [هود: ٣٨] **نراه يروي عن الكلبي وغيره** من أي الأنواع كانت سفينة نوح، وطولها، وكم قضى في بنائها، وفي أي موضع بناها(٢).

ثم يعلق على هذا كله بقوله: "وسفينة الأخبار في تحقيق الحال فيما أرى لا تصلح للركوب فيها إذ هي غير سالمة عن عيب، فالحري بحال من لا يميل إلى الفضول أن يؤمن بأنه عليه السلام صنع الفلك حسبما قص الله تعالى في كتابه ولا يخوض في مقدار طولها وعرضها وارتفاعها ومن أي خشب صنعها وبكم مدة أتم عملها إلى غير ذلك مما لم يشرحه الكتاب ولم تبينه السنة الصحيحة"(٣)".

---

(١) (روح المعاني) (١/ ٥٦٠).

(٢) ينظر: (روح المعاني) (٦/ ٢٤٩)

(٣) (روح المعاني) (١/ ٥٦٠).

ثالثاً: نقل نقد غيره من العلماء مع عدم التعليق اكتفاء بما نقل

ومن ذلك: ماذكره عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢] **نجده يذكر تفاصيلًا عن الجبارين**، فيروي عن مجاهد أن النقباء لما دخلوا على الجبارين وجدوهم يدخل في كم أحدهم اثنان منهم، ولا يحمل عنقود عنبهم إلا خمس أنفس بينهم في خشبة، ويدخل في شطر الرمانة إذا نزع حبها خمس أنفس أو أربع، ثم ينقل عن البغوي: أنه لقيهم رجل من أولئك يقال له: عوج بن عنق، وكان طوله ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعًا وثلث ذراع، وكان يحتجز بالسحاب ويشرب منه، ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه إليها، ثم يأكله ...الخ.

ثم يورد أقوال الأئمة في بيان أن جميع ما يحكون عنه هذيان لا أصل له، وهو من مختلقات أهل الكتاب كابن حجر وابن كثير وابن القيم، ثم يواصل دحضه لهذه الرواية وأنها من وضع زنادقة أهل الكتاب، ويعقب بعد ذلك عليها.

فيقول: " قد شاع أمر عوج عند العامة ونقلوا فيه حكايات شنيعة، وفي فتاوى العلامة ابن حجر قال الحافظ العماد ابن كثير: قصة عوج وجميع ما يحكون عنه هذيان لا أصل له، وهو من مختلقات أهل الكتاب، ولم يكن قط على عهد نوح عليه السلام ولم يسلم من الكفار أحد،

وقال ابن القيم: من الأمور التي يعرف بها كون الحديث موضوعًا أن يكون مما تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه؛ كحديث عوج الطويل.

ثم يعقب – ابن القيم- بعد ذلك بأن الغريب ليس ما وضعه أولئك الزنادقة ولكن العجب ممن وضعوا هذه الروايات في كتب التفسير، فيقول: "وليس العجب من جرأة من وضع هذا الحديث وكذب على الله تعالى إنما العجب ممن يدخل هذا الحديث في كتب العلم من التفسير وغيره، ولا يبين أمره"، ثم قال: "ولا ريب في أن هذا وأمثاله من وضع زنادقة أهل الكتاب الذين قصدوا الاستهزاء والسخرية بالرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم"[1].

وهكذا نرى كيف أن الإمام الألوسي ينقض هذه الخرافات معتمدًا على ما ذكره الكثير من الأئمة الأعلام، والقصة دلائل نقضها كثيرة، منها: ما ذكر من صفته، حيث تخالف ما ورد في الصحيح أن الله تعالى خلق آدم عليه السلام وطوله ستون ذراعًا[2].

---

(١) (روح المعاني) (٣/ ٢٥٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (ك): أحاديث الأنبياء، (ب): خلق آدم صلوات الله عليه وذريته برقم (٣٣٢٦)، ومسلم في صحيحه (ك): الجنة وصفة نعيمها وأهلها، (ب) يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير برقم (٢٨٤١) عن أبي هريرة رضي الله عنه ونصه: "خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا، ثم قال: اذهب فسلم على أولئك من الملائكة، فاستمع ما يحيونك، تحيتك وتحية ذريتك، فقال السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه:

وكذلك ما ذكره عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ [ص: ٣٤] **فنجده يذكر التفسير الصحيح للآية، حيث يقول:** أظهر ما قيل في فتنته عليه السلام أنه قال: "لأطوفن الليلة على سبعين امرأة، تأتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى، ولم يقل إن شاء الله، فطاف عليهن فلم تحمل إلا امرأة وجاءت بشق رجل"(١) ... فالمراد بالجسد ذلك الشق الذي ولد له، ومعنى إلقائه على كرسيه وضع القابلة له عليه ليراه.

ثم بعد ذلك يذكر ما ورد في هذه الآية من روايات إسرائيلية مكذوبة لا تليق بمقام نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وفيها: أن ملكه كان في خاتمه، وأنه كان إذا دخل الحمام وضع خاتمه تحت فراشه، فجاء الشيطان فأخذه، فأقبل الناس على الشيطان ... وذكر رواية أخرى أن الشيطان تمثل في صورته وقام يحكم بين الناس، وتسلط على نساء النبي سليمان حتى ووطئهن وهن حيض، إلى أن علم نبي الله سليمان بأمره وكشف حاله، فلما علم الشيطان أن أمره قد انقطع أمر الشياطين فكتبوا كتبًا فيها سحر ومكر فدفنوها تحت كرسي سليمان ثم أثاروها وقرؤوها

ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن".

(١) الحديث في صحيح البخاري (ك): الأيمان والنذور، (ب): كيف كانت يمين النبي ﷺ (٨/ ١٣٠) برقم (٦٦٣٩)، وفي صحيح مسلم في (ك): الأيمان، (ب): الاستثناء (٣/ ١٢٧٦) برقم (١٦٥٤)، وفيه: تسعين لا سبعين.

على الناس وقالوا: بهذا كان يظهر سليمان على الناس ويغلبهم فأكفر الناس سليمان وبعث ذلك الشيطان بالخاتم فطرحه في البحر فتلقته سمكة فأخذته فاشتراها وشق بطنها فإذا الخاتم فيه فأخذه فلبسه فدانت له الإنس والجن والشياطين وعاد إلى حاله وهرب الشيطان إلى جزيرة في البحر.

ثم يذكر الروايات في اسم ذلك الشيطان: فقال: "واختلف في اسم ذلك الشيطان، فعن السدي: أنه حبقيق، وعن الأكثرين: أنه صخر وهو المشهور".

ثم نجده ينقل عن أبي حيان قوله: إن هذه المقالة من أوضاع اليهود وزنادقة السوفسطائية ولا ينبغي لعاقل أن يعتقد صحة ما فيها، وكيف يجوز تمثل الشيطان بصورة نبي حتى يلتبس أمره عند الناس ويعتقدوا أن ذلك المتصور هو النبي، ولو أمكن وجود هذا لم يوثق بإرسال نبي نسأل الله تعالى سلامة ديننا وعقولنا، ومن أقبح ما فيها زعم تسلط الشيطان على نساء نبيه حتى ووطئهن وهن حيض الله أكبر هذا بهتان عظيم وخطب جسيم ونسبة الخبر إلى ابن عباس ﷺ لا تسلم صحتها، وكذا لا تسلم دعوى قوة سنده إليه وإن قال بها من سمعت[1].

وهنا أيضًا ينقل قول العلماء في دحض هذه الرواية المكذوبة على نبي الله سليمان عليه السلام، وأنها من وضع زنادقة اليهود.

---

(١) (روح المعاني) (١٢/ ١٩١)، وينظر: (البحر المحيط) (٩/ ١٥٦).

رابعاً: الإنكار على من ينقل ما لا يصح

لم يكتف الإمام الألوسي برد الإسرائيليات التي لا تصح بل كان ينكر على من ينقل ما لا يصح منها بدون ردها وبيان زيفها.

ومن ذلك: ما فعله عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾[يوسف: ٢٤] **حيث نجده ينكر على الإمام الواحدي نقله عن غيره من المفسرين إثبات وقوع الهم القبيح من يوسف** عليه السلام، **فيقول:** "وممن ذهب إلى تحقق الهمّ القبيح منه عليه السلام الواحدي، فإنه قال في كتاب البسيط: قال المفسرون الموثوق بعلمهم المرجوع إلى روايتهم الآخذون للتأويل عمن شاهد التنزيل: هَمَّ يوسف عليه السلام أيضًا بهذه المرأة همًا صحيحًا، وجلس منها مجلس الرجل من المرأة، فلما رأى البرهان من ربه زال كل شهوة عنه"[1].

ويذكر بعدها عدة روايات في المراد بالبرهان، والتي منها: :أنه مُثِّل له يعقوب عاضًّا على إصبعيه وهو يقول: يا يوسف أتهمّ بعمل السفهاء وأنت مكتوب من الأنبياء".

ثم يذكر تعليق الفخر الرازي على هذه المرويات فيقول: "وتعقب الإمام الرازي ما ذكر بأن هذه المعصية التي نسبوها إلى يوسف عليه السلام – وحاشاه– من أقبح المعاصي وأنكرها، ومثلها لو نسب إلى أفسق خلق

---

(١) (التفسير البسيط) لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، (المتوفى: ٤٦٨هـ) (١٢/ ٧٢) ، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الأولى، ١٤٣٠ هـ .

الله تعالى وأبعدهم عن كل خير لاستنكف منه، فكيف يجوز إسناده إلى هذا الصديق الكريم؟"[١].

ثم نجده يذكر من الدلائل ما يؤيد قوله، ويدحض القول الآخر، ويشنع على من روى مثل هذه الروايات في كتابه فيقول: "وبالجملة لا ينبغي التعويل على ما شاع في الأخبار والعدول عما ذهب اليه المحققون الأخيار، وإياك والهم بنسبة تلك الشنيعة الى ذلك الجناب بعد أن كشف الله سبحانه عن بصر بصيرتك فرأيت برهان ربك بلا حجاب"[٢].

خامساً: عدم التسليم بصحة المروي ثم تفسير الآية تفسيرًا إشاريًا تأثرًا بنزعته الصوفية

إذا كان الإمام الألوسي يشدد النكير على من شغفوا بالإسرائيليات من المفسرين، ويبطل منها مالا يقوم الدليل على صحته، فإنا نراه – أحيانا – يسلِّم بصحة بعض القصص الإسرائيلي على ظاهره ويجعله من باب الرمز والإشارة.

فمثلًا عندما فسر قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ﴾ الآية [البقرة: ١٠٢] **نجده يذكر ما روي أن الملائكة تعجبت من بني آدم في مخالفتهم ما أمر الله تعالى به**، وقالوا له تعالى: لو كنا مكانهم

---

(١) (التفسير الكبير) لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ) (١٨/ ٤٤٢)، طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت .

(٢) (روح المعاني) (٦/ ٤٠٥) وما بعدها.

ما عصيناك، فقال: اختاروا ملكين منكم، فاختاروهما، فهبطا إلى الأرض ومثلا بشرين، وألقى الله تعالى عليهما الشبق، وحكما بين الناس، فافتتنا بامرأة يقال لها زهرة، فطلباها وامتنعت إلا أن يعبدا صنمًا، أو يشربا خمرًا، أو يقتلا نفسًا ففعلا، ثم تعلمت منهما ما صعدت به إلى السماء، فصعدت ومسخت هذا النجم، وأرادا العروج فلم يمكنهما فخُيِّرا بين عذاب الدنيا والآخرة- فاختارا عذاب الدنيا- فهما الآن يعذبان فيها، إلى غير ذلك من الآثار التي بلغت طرقها نيفا وعشرين"[1].

ثم ينكر هذه القصة، وينقل إنكار من أنكرها من العلماء كالقاضي عياض والفخر الرازي وأبي حيان **ثم يقول**: "ولعل ذلك من باب الرموز والإشارات، فيراد من الملكين: العقل النظري، والعقل العملي، اللذان هما من عالم القدس، ومن المرأة المسماة بالزهرة- النفس الناطقة- ومن تعرضهما لها تعليمهما لها ما يسعدها، ومن حملها إياهما على المعاصي تحريضها إياهما بحكم الطبيعة المزاجية إلى الميل إلى السفليات المدنسة لجوهريهما، ومن صعودها إلى السماء بما تعلمت منهما عروجها إلى الملأ الأعلى ومخالطتها مع القدسيين بسبب انتصاحها لنصحهما، ومن بقائهما معذبين بقاؤهما مشغولين بتدبير الجسد وحرمانهما عن العروج إلى سماء الحضرة، لأن طائر العقل لا يحوم حول حماها، ثم نقل رمزا آخر عن بعض الأكابر".

---

(١) (روح المعاني) (١/ ٣٣٩).

ثم يعود لينكر على من قال بصحة هذه القصة فيقول: "ومن قال بصحة هذه القصة في نفس الأمر وحملها على ظاهرها فقد ركب شططًا وقال غلطًا، وفتح بابًا من السحر يضحك الموتى، ويبكي الأحياء، وينكس راية الإسلام، ويرفع رؤوس الكفرة الطغاة كما لا يخفى ذلك على المنصفين من العلماء المحققين"(١).

والعجب من الإمام الألوسي أن يجعل هذه القصة من قبيل الرمز والإشارة، "ولا أدري - سامحه الله – كيف أعطى هذه القصة مدلولًا رمزيًا وهي خرافية وهو نفسه أنكرها ظاهرًا، وإن لم تكن موجودة فكيف أعطاها ذلك المدلول، والحق أن نزعة التصوف عند الإمام الألوسي أوقعته في مثل هذه الشطحة البعيدة(٢).

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[البقرة: ١٢٧] **نجده يقول**: "وقد ذكر أهل الأخبار في ماهية هذا البيت وقدمه وحدوثه، ومن أي شيء كان باباه؟ وكم مرة حجه آدم؟ ومن أي شيء بناه إبراهيم؟ ومن ساعده على بنائه؟ ومن أين أتي بالحجر الأسود؟ أشياء لم يتضمنها القرآن العظيم، ولا الحديث الصحيح، وبعضها يناقض بعضًا، وذلك على عادتهم في نقل ما دب ودرج.

---

(١) (روح المعاني) (١/ ٣٤٠).

(٢) (الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير) د/ رمزي نعناعة (ص ٣٤٧).

ومن مشهور ذلك: أن الكعبة أنزلت من السماء في زمان آدم، ولها بابان إلى المشرق والمغرب، فحج آدم من أرض الهند، واستقبلته الملائكة أربعين فرسخًا، فطاف بالبيت ودخله، ثم رفعت في زمن طوفان نوح عليه السلام إلى السماء، ثم أنزلت مرة أخرى في زمن إبراهيم فزارها، ورفع قواعدها، وجعل بابيها بابًا واحدًا، ثم تمخض أبو قبيس فانشق عن الحجر الأسود، وكان ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة نزل بها جبريل، فخبئت في زمان الطوفان إلى زمن إبراهيم، فوضعه إبراهيم مكانه، ثم اسود بملامسة النساء الحيض"[1].

ثم يجعل في الخبر إشارات ورموز، فيرى أن نزول الكعبة في زمن آدم عليه السلام إشارة إلى ظهور عالم المبدأ والمعاد، ومعرفة عالم النور وعالم الظلمة في زمانه دون عالم التوحيد، وقصده زيارتها من أرض الهند إشارة إلى توجهه بالتكوين، والاعتدال من عالم الطبيعة الجسمانية المظلمة إلى مقام القلب، واستقبال الملائكة إشارة إلى تعلق القوى النباتية والحيوانية بالبدن وظهور آثارها فيه قبل آثار القلب ...[2].

وما ذكره من إشارات ليس لها ما يؤيدها من نصوص الشرع، فلا معول عليه، فضلًا عن أن هذه الرواية يناقض أو يعارض بعضها بعضًا،

---

(١) (روح المعاني) (١/ ٣٤٠).

(٢) (روح المعاني) (١/ ٣٨٢).

فهي فاسدة في تناقضها وتعارضها، وفاسدة في عدم صحة أسانيدها، وفاسدة في مخالفتها لظاهر القرآن.

سادساً: ذكر الإسرائيليات إشباعًا لشهوة المنهومين بسماعها

نجد الإمام الألوسي أحيانًا ينقل بعضًا من الإسرائيليات دفعًا لشهوة من يحب الاطلاع على شيء من أخبارها سواء أكان صدقًا أو كذبًا.

ومن ذلك ما ذكره عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾[النمل: ٨٢] **نجده يذكر من أخبار الدابة وأوصافها ما شاء الله أن يذكر ثم يقول:** والأخبار في هذه الدابة كثيرة.

ثم ينقل قول أبي حيان فيقول: "وفي البحر أنهم اختلفوا في ماهيتها، وشكلها، ومحل خروجها، وعدد خروجها، ومقدار ما يخرج منها، وما تفعل بالناس، وما الذي تخرج به، اختلافًا مضطربًا معارضًا بعضه بعضًا فأطرحنا ذكره؛ لأن نقله تسويد للورق بما لا يصح وتضييع لزمان نقله"(١).

ثم يعقب على كلام أبي حيان بقوله: "وهو كلام حق وأنا إنما نقلت بعض ذلك دفعا لشهوة من يحب الاطلاع على شيء من أخبارها صدقًا كان أو كذبًا"(٢).

---

(١) ينظر: (البحر المحيط) (٨/ ٢٦٨، ٢٦٩).

(٢) روح المعاني (١٠/ ٢٣٢: ٢٣٤)، وكلام أبي حيان في (البحر المحيط) (٨/ ٢٦٨، ٢٦٩).

وأيضًا عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ﴾[لقمان:١٢] **نجد الإمام الألوسي يذكر من شأن لقمان عليه السلام ما يتعلق بنسبه**، وأنه كان قاضيًا في بني إسرائيل أو كان نبيًا، وهل كان حرًا أو عبدًا حبشيًا، غليظ الشفتين مصفح القدمين أو نوبيًا مشقق الرجلين ذا مشافر أو كان خياطًا أو راعيًا إلى غير ذلك من الأخبار المروية.

ثم يعقب عليها بقوله : "ولا وثوق لي بشيء من هذه الأخبار"، ثم يعتذر عن ذكرها، رغم عدم ثقته بها، مبينًا القول الصحيح المختار، فيقول: "وإنما نقلتها تأسيًا بمن نقلها من المفسرين الأخيار، عن أني أختار أنه كان رجلًا صالحًا حكيمًا، ولم يكن نبيًا"[1].

وإن كان الإمام الألوسي قد اعتذر من ذكرها ونبه على الصحيح منها، لكن كان الأولى أن يكتفي بالإشارة إليها لا نقلها.

سابعاً: نقل الإسرائيليات مع السكوت عليها وعدم نقدها

الإمام الألوسي على الرغم من شدة نكارته لرواية الإسرائيليات إلا أننا نجده أحيانًا ينزلق إلى روايتها دون أن يعقب عليها أو يحذر منها.

ومن ذلك: ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾[النمل: ٢٢] **في قصة هدهد سليمان** عليه السلام.

---

(١) (روح المعاني) (١١/ ٨٢).

نجده يروي عن بعض الآثار أنه عليه السلام لما لم ير الهدهد دعا عَرِيف الطير وهو النسر فسأله فلم يجد عنده علمه ثم طلب من سيد الطير وهو العُقاب أن يأتي به، فلما وصل وقرب من سليمان عليه السلام أرخى ذنبه وجناحيه يجرها على الأرض تواضعًا له، فلما دنا منه أخذ برأسه فمده إليه، فقال: يا نبي الله تعالى: اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل، فارتعد سليمان وعفا عنه، وعن عكرمة: أنه إنما عفا عنه؛ لأنه كان بارًا بأبويه يأتيهما بالطعام فيزقهما لكبرهما[1].

وهذه القصة تحمل الكثير من التساؤلات فمن الذي نقل لنا حوار الطير وترجم لنا منطقه، ومن الذي أخبر عكرمة أن الهدهد كان بارًا بوالديه، ثم إن القصة تخوض فيما ليس له أصل في القرآن أو في صحيح السنة، ومع ذلك ينقلها بلا تعقيب ولا تفنيد لما فيها.

---

(١) روح المعاني (١٠/ ١٨١).

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فبعد هذه المعايشة لجهود الإمام الألوسي في نقد الإسرائيليات يمكن لنا أن نستخلص بعضًا من النتائج، التي منها:

١- اجتهاد الإمام الألوسي ليجعل تفسيره أصيلًا لا دخيل فيه، لكن الكمال لله، والعصمة لأنبيائه.

٢- أفاد الإمام الألوسي في تفسيره من عدد من المصادر المتنوعة، إلاَّ أنه لم يكن مجرد ناقل عن غيره دون تمحيص ونقد، بل كان له تعقبات واختيارات واستنباطات تدل على تمكنه ورسوخه العلمي؛ وهذا ما جعل كتابه أحد المراجع المهمة في علم التفسير.

٣- وقف الإمام الألوسي موقف الرفض للإسرائيليات، والنقد لها أيًا ما كان مصدرها.

٤- شدة استنكار الإمام الألوسي للمرويات الإسرائيلية التي تتعلق بجانب العقيدة أو تتنافى مع عصمة الأنبياء.

٥- كان الإمام الألوسي يروي بعض الإسرائيليات ، ونلتمس له العذر، فلعله قيدها في كتابه إشباعًا لرغبات المولعين بها، أو تأثرا بالنزعة الصوفية والرمز.

٦- تميز الإمام الألوسي بعددٍ من السِمات التي كان لها دورها المؤثر في تكوين شخصيته الناقدة.

٧- استعمل الإمام الألوسي في نقده للإسرائيليات صيغًا متعددة في تفسيره.

أما عن أهم التوصيات فتتمثل في الآتي:

١- تواصل الجهود المبذولة في تنقية كتب التراث من الدخيل لوقف السيل الجارف من ترهات المستشرقين وأذنابهم ممن يهدفون إلى نشر الأفكار المغلوطة والتي تؤدي إلى زعزعة الأمن والاستقرار في المجتمع.

٢- ضرورة تشكيل فريق علمي متخصص متكامل في التفسير والحديث واللغة، مهمته البحث في كتب التراث التفسيري وتمحيصه وغربلته مما لا يليق وجوده بجوار كلام الله تعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أهم المصادر والمراجع

أولاً: كتب التفسير وعلوم القرآن

١- الإتقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٢- الإسرائيليات في التفسير والحديث للدكتور محمد حسين الذهبي، طبعة مكتبة وهبة بالقاهرة، بدون سنة الطبع.

٣- الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير د/ رمزي نعناعة، نشر وتوزيع دار القلم بدمشق، ودار الضياء ببيروت، الأولى ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م.

٤- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للشيخ محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت١٤٠٣هـ)، طبعة مكتبة السنة، الرابعة.

٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل لأبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت، الأولى - ١٤١٨ هـ

٦- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان (المتوفى: ٧٤٥هـ) تحقيق صدقي محمد جميل، طبعة دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٧- التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، (المتوفى: ٤٦٨هـ)، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الأولى، ١٤٣٠ هـ .

٨- التفسير ورجاله لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد الفاضل بن عاشور، مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الكتاب الثالث عشر، ربيع الأول ١٣٩٠هـ/ مايو ١٩٧٠م.

٩- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق محمد حسين شمس الدين، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٩ هـ

١٠- التفسير الكبير لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ) طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت

١١- التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي (ت١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.

١٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الإمام الألوسي (ت١٢٧٠هـ) تحقيق علي عبد الباري عطية، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى، ١٤١٥هـ.

١٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، طبعة دار الكتاب العربي – بيروت، الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
١٤- مقدمة في أصول التفسير لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت٧٢٨هـ) طبعة دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٣٩٠هـ/ ١٩٨٠م.
١٥- مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

ثانياً: كتب الحديث الشريف وعلومه

١٦- صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، طبعة دار طوق النجاة، الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٧- صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت.

ثالثاً: كتب اللغة والأدب والمعاجم

١٨- التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) (ص١٨) تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٩- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، طبعة دار صادر – بيروت، الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٢٠- معجم البلدان لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، طبعة دار صادر، بيروت، الثانية، ١٩٩٥ م.

٢١- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، طبعة عالم الكتب، بيروت، الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

٢٢- مفاتيح العلوم لمحمد بن أحمد بن يوسف البلخي (ت٣٨٧هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، طبعة دار الكتاب العربي، الثانية.

٢٣- هدية العارفين في أسماء المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي طبعة إحياء التراث العربي بيروت، بدون رقم الطبعة وتاريخها.

رابعاً: كتب التاريخ والبلدان:

٢٤- أعلام العراق، محمد بهجت الأثري، طبعة المطبعة السلفية، ١٣٤٥.

٢٥- الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى:١٣٩٦هـ)، طبعة دار العلم للملايين، الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م.

٢٦- البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ) تحقيق علي شيري، طبعة دار إحياء التراث العربي، الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٧- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار، طبعة دار صادر، بيروت، الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٨- الدرر الكامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد بالهند، الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٢٩- غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الإمام

الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، مطبعة الشابندر ببغداد ، ١٣٢٧هـ.

خامساً: كتب التراجم والطبقات

٣٠- طبقات المفسرين لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت٩٤٥هـ) مراجعة لجنة من العلماء بإشراف الناشر، طبعة دار الكتب العلمية.

٣١- المسك الأزفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر للسيد محمود شكري الإمام الألوسي، تحقيق د/ عبد الله الجبوري، طبعة الدار العربية للموسوعات، الأولى،١٤٢٧هـ.

٣٢- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية لعمر رضا كحالة طبعة مكتبة المثنى ببيروت، ودار إحياء التراث العربي.

سادساً: مصادر أخرى

٣٣- محاضرات في مناهج البحث والمكتبة الإسلامية، إعداد أ.د/ أحمد محمد الشرقاوي، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر، طبعة مكتبة الرشد، ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨م.

٣٤- موقع ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/ (الرصافة – العراق).

فهرس المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
١	ملخص البحث باللغة العربية	٢٠٣
٢	ملخص البحث باللغة الإنجليزية	٢٠٤
٣	مقدمة	٢٠٥
٤	المبحث الأول: الإمام الألوسي وتفسيره روح المعاني	٢١١
٥	المطلب الأول: ترجمة مختصرة للإمام الألوسي	٢١١
٦	المطلب الثاني: تعريف موجز بكتابه: روح المعاني، ومنهجه فيه	٢٢٤
٧	المبحث الثاني: الإسرائيليات، وموقف الإمام الألوسي منها، وطريقته في نقدها	٢٢٨
٨	المطلب الأول: الإسرائيليات، وموقف الإمام الألوسي منها	٢٢٨
٩	المطلب الثاني: أقسام الإسرائيليات في تفسير الإمام الألوسي	٢٣١
١٠	المطلب الثالث: طريقة الإمام الألوسي في نقد الإسرائيليات	٢٤٠
١١	الخاتمة وتتضمن أبرز النتائج والتوصيات	٢٥٥
١٢	مراجع البحث	٢٥٧
١٣	فهرس المحتويات	٢٦٣